

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

ثم قلت ومِنْهُ المُنَادَى وَإِنَّمَا يَطْهَرُ نَصْبُهُ إِذَا كَانَ مَضَافًا أَوْ شَبِيهَهُ أَوْ نَكْرَةً مَجْهُولَةً نَحْوُ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَيَا طَالِعًا جَدَلًا وَقَوْلِ الأَعْمَى يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي .

وأقول المنادى نوعٌ من أنواع المفعول به وله أحكام تخصه فلهذا أفردته بالذكر وبيان كونه مفعولاً به أن قولك يا عَبْدَ اللَّهِ أصله يا أدعو عبدَ اللَّهِ ف يا حرف تنبيه وأدعو فعل مضارع فُصِدَ به الإنشاء لا الإخبار وفاعله مستتر وعَبْدَ اللَّهِ مفعول به ومضاف إليه ولما علموا أن الضرورة داعية إلى استعمال النداء كثيراً أو جَدُّوا فيه حذف الفعل اكتفاءً بأمرين أحدهما دلالة قرينة الحال والثاني الاستغناء بما جعلوه كالنائب عنه والقائم مقامه وهو يا وأخواتها .

وقد تَدَيَّنَ بهذا أن حَقَّ المُنَادَى كَلِمَاتٌ كُلُّهَا أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً لِأَنَّهَا مَفْعُولَاتٌ وَلَكِنَّ النِّصْبَ إِنَّمَا يَظْهَرُ إِذَا لَمْ يَكُنِ المُنَادَى مَبْنِيًّا وَإِنَّمَا يَكُونُ مَبْنِيًّا إِذَا أَشْبِهَهُ الضَّمِيرَ بِكَوْنِهِ مَفْرُودًا مَعْرِفَةً فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يُدْنَى عَلَى الضَّمَّةِ أَوْ نَائِبَهَا نَحْوَ يَا زَيْدُ وَيَا زَيْدَانِ وَيَا زَيْدُونَ وَأَمَّا المَضَافُ .

والشبيهُ بالمضاف والنكرة غيرُ المقصودة فإنَّهِنَّ يَسْتَوْجِبْنَ ظَهْرَ النِّصْبِ وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ كُلُّهُ مَشْرُوحًا مِمثلاً فِي بَابِ البِنَاءِ فَمِنْ أَجَبَّ الوَقْعَ عَلَيْهِ فليرجع إليه